أكمل مكان النقط ...



(ثلاث مراحل تؤكد أننا..أننا...أننا......)

سامح عثمان
٢٠٠٦

الشخصيات

(نمطية الملبس والشكل جدا)

. كل يرتدي كما يدل اسمه

الساحر	السجين
رجل البذلة	دراكولا
رجل الشجر	فتاة الغسيل
المصلوب	رجل البرميل
الكسيحة	المدرس
القبطان	الغانية

(يبدأ العرض بموسيقي طقسية)
ويبدأ الساحر في الظهور مع بداية بؤرة إضاءة مسلطة علية
ويلتفت الساحر إلي بقعة الضوء ويبتسم ويبدأ في اللعب بهذه البقعة يمينا ويسارا فتكبر وتصغر ويلهو بها طوال العرض

	المرحله الأولي **(التفكـير)** **(رجل البذلة)** **(يلاحظ انه فوق مكان عالي يشبه المنصة وأمامه مايكريفون)**
رجل البذلة	بلا أي مقدمات أريد أن أوضح لكم... إنهم أرادوا لنا أن ننتهي ولكننا بقينا.. أرادوا لنا أن نهوي.. ولكننا ارتفعنا ... أرادوا لنا أن ننهار ولكننا استمسكنا بالعروة الوثقي وتحدينا الأزمات.......... (مجموعة الممثلين الباقين تصفق ويصورونه بكاميرات كثيرة) لقد أرادوا لنا أن نسير في الاتجاه الذي حددوه وان نترك الاتجاه الذي حددناه... فلم نسر في الاتجاه الذي حددوه ولا الذي حددناه... لذلك فاني من موقعي هذا ... وبحكم منصبي .. أقولها بملأ فمي .. أقولها بكل حسم وحزم وقوة .. أقول أني .. أني ... إني...(يفكر) **(ينقل الساحر بؤرة الضوء إلي ممثل أخر)** **(أكل الشجر)** **(يرتدي فانلة وبنطلون بيجامة وبيده أوراق شجر يأكلها)**
آكل الشجر	وأنا بحكم وضعي أحب أوضح المسألة.... أنا صحيح مختلف معاه في الموضوع لكن متفق معاه في وجهة النظر (صيحات استنكارية من باقي الممثلين) لآني بشكل كلي ما ينفعش اختلف معاه كلية .. لكن بشكل جزي ينفع اختلف معاه ... هو معتقد خطئا إن الخلاف قشري وشكلي لكنت الحقيقة إن الخلاف جوهري وجزري...
دراكولا الغانية	يبدو انه وقت البلل إذن هيا إلي الجدار (مجموعة من الممثلين يعطوا ظهورهم له ووجوههم للداخل وكأنهم يقضون حاجاتهم ....ونسمع صوت خرير الماء)
فتاة الغسيل	(تنادي) كلينيكس
المدرس	(ينادي) السيفون
أكل الشجر	(بحزن).. كل الحكاية إني من زمان.. من زمان قوي وأنا نفسي في الـ ... نفسي في الـ .. نفسي في الـ ....(يفكر) **(ينقل الساحر بؤرة الضوء إلي ممثل أخر)** **(المصلوب)** **(رجل مصلوب فوق صليب خشبي ينظر إلي الناس ويتكلم)**
المصلوب	كنت اعلم أنهم سينكرونني جميعا عند صياح الديك .. أخبرتهم بذلك .. ولكنهم أصروا

المصلوب	علي أن هذا لن يحدث... (يبتسم بمرارة) ... لهذا أقولها لهم ... ما انتم إلا.. ما انتم إلا...ما انتم إلا..(يفكر) **(ينقل الساحر بؤرة الضوء إلي ممثل أخر)** **(الكسيحة)** **(امرأة كسيحة تتحرك علي كرسي متحرك تبحث عن شئ ما)**
الكسيحة	رجليه فين ؟ .. فين رجليه ؟ ... ما حدش شافها ؟ ماحدش شاف رجلي .. أخر مرة شفتها كانت بترقص
رجل البذلة	(مستنكرا) ... ترقص ؟
السجين	(يغني)... أرقص... غصب عني ارقص.. غصب عني ... غصب عني ... ارقص
الكسيحة	(تصرخ) ... رجلي.. كانت بتطلع السلالم جري ... كانت بتدبدب وتعمل دوشة
رجل البذلة	أنا ما بحبش وجع الدماغ
أكل الشجر	وأنا عايز أنام
الكسيحة	(تصرخ) ... رجلي.. كانت بتحب دايما تدخل جوه جزمه بكعب (يضحكون بآلية)
رجل البرميل	هاها..هاها..هاها.. (الغانية ضحكة خليعة)
الكسيحة	(تصرخ) ... رجلي.. لما كان حد يزغزغها كنت بضحك بصوت عالي.. كانت الدنيا كلها بتسمعني وأنا بضحك
المجموعة	(يضحكون بآلية) هاها..هاها..هاه
الكسيحة	(تي ؟ .. الظاهر انه من يوم ما لساني ما اتقطع وأنا رجليه... رجليه ...رجليه (تفكر) **(ينقل الساحر بؤرة الضوء إلي ممثل أخر)** **(القبطان)** **(رجل يرتدي زى البحار القديم يدخن بايب غير مشتعل وبيده أوراق مبتلة)**
القبطان	في يوم الإعصار اقتلعت كل أشرعتي (تتغير الاضائه ويسود هرج ومرج والمجموعة تكون في حالة صراع مع غرق السفينة عدا القبطان)
السجين	إحنا بنغرق ... بنغرق
آكل الشجر	الدنيا شدت علينا السيفون
رجل البذلة	أنا عن نفسي حاتعلق في الشاطفة
دراكولا	لن ينجو احد من الطوفان
المصلوب	سفينة نوح اكبر من أن تنجيكم... لن تدخل في هذا الوعاء الصغير ... ما اسمه ؟
الغانية	الكبانيه .. الكبانيه
المدرس	روحنا مع الـ ....
القبطان	قفز الموج إلي ارتفاع لانهائي ... فأنطفئ الغليون وابتلت الأوراق ... ودارت البوصلة ة حول نفسها ... وأصبحت كل الحروف مجرد أحبار طائشة غير مقروءة... فُقد الاتجاه .. غرق بغبغائي الوحيد الذي كان يتحدث صدقا .. ملحوظة ... نجت سفينة القراصنة ...

القبطان	قذفني البحر إلي الشاطئ مع ورقتي الأخيرة... لكنها بدون حروف ... كان مكتوب هنا ... كان مكتوب هنا ... كان مكتوب ...(يفكر)
	(ينقل الساحر بؤرة الضوء إلي ممثل أخر)
	(السجين) **(هو مطرب جالس خلف قفص)**
السجين	يا للي بره .. انتوا يا للي بره ... سامعني ... أكيد سامعين ...أنا مش حابطل أغني حتى لو حبستوني في قمقم ... مادام فيه حد سامعني مش حابطل أغني ...بس المهم حد يسمعني (الجميع يسدون آذانهم ويحدثون ضوضاء شديدة)أنا عارف إنكم سامعين.. ماتستعبطوش ... علشان كده حاغني لكم ...حاقول موال ..(يغني) .. يا ليلي يا... يا ليلي يا... يا ليلي يا... (يفكر)
	(ينقل الساحر بؤرة الضوء إلي ممثل أخر)
	(دراكولا) **(الصورة الكلاسيكية لمصاص الدماء)**
دراكول	آنست الليل .. أدمنت الوحشة ... لم اعد أستريح إلا في الوضع المقلوب
ارجل البذلة	أنا يهمني راحتك
دراكولا	سقف الحجرات والكهوف هم سريري ولذتي .. (يصرخ) .. أين الطعام ؟
أكل الشجر	ده السؤال اللي أنا بسأله من بدري
دراكولا	إني أشمه يجري في شرايينكم ... في أوردتكم ... في عروق الرقبة .. فمي يرتعش في لهفة إلي ....
الغانية	إلي إيه يا قليل الأدب ؟
دراكولا	(يصرخ) إلي دمائكم الساخنة
مجموعة	(يصرخون بشكل مفاجئ)
دراكولا	(متأثرا).. كانت عباءتي بيضاء .. جوادى ابيض .. أسناني عادية ... اعشق زهور البنفسج.. أطبع قبلاتي زكية الرائحة علي ثغر فتاة مرمرية ... كنت أعيش نهارا أعشق ضوء الشمس.. لم أكن سيئا صدقوني .. حتى إني كنت اغني ... نعم اقسم إني كنت اغني.. كان صوتي عذبا .. إني اسمعه الآن.. اسمعه بوضوح
السجين	(يغني أغنية شجية .. وتصفق له المجموعة)
فتاة الغسيل	أنت فنان جميل قوي
دراكولا	ولكن ما حدث إني في يوم ما.. شعرت بشئ يثقل ظهري
الغانية	أنت منهم ولا إيه؟
دراكولا	بل جاثم فوق صدري حدد وارسي علي بر ..
المدرس	ظهرك ولا صدرك
دراكولا	كان يحبس أنفاسي .. يغرس أنيابه في عروق رقبتي .. الدماء تناسل من داخل عروقي رويدا رويدا.. أتصبب عرقا .. أري العالم من حولي مشوشا .. إنني اشعر بالـ ... إنني اشعر بالـ ... إنني اشعر بالـ..(يفكر)

(ينقل الساحر بؤرة الضوء إلي ممثل أخر)

(فتاة الغسيل)

(امرأة بيدها غسيل تعصره وتستعد لنشره)

فتاة الغسيل	قالوا علي رأي المثل .. اللي جوزها يحبها الشمس تضحكاها.. اللي عمري يوم ما غسلت إلا وألاقي الغيمة ماليه السماء .. قطيعة .. من يوم ما أتجوزت وأنا اتحطيت في الكفن
الغانية	(تصرخ) .. يا لهوتي
أكل الشجر	البقية في حياة أي حد
رجل البذلة	أكيد في حياتي
المدرس	البقاء لله
فتاة الغسيل	تحت الكفن لحم ودم وأعصاب ... المشكلة إن في عيون شافية و ودان سامعه وإحساس ملهوف.. تحت الكفن صهد وحر .. وما فيش لا مروحة ولا تكييف.. أنا عايزة ... أنا عايزة ..عايزة ..(تفكر)

(ينقل الساحر بؤرة الضوء إلي ممثل أخر)

(رجل البرميل)
(رجل قابع داخل برميل لا يظهر إلا نصفه الأعلى عاريا)

رجل البرميل	منذ أن غضب زيوس غضبته الكبرى وأنا لا املك إلا النصف الأعلى
رجل البذلة	الردع شئ مهم .. مبدأ الثواب والعقاب
الغانية	أكيد زعلت أفروديت
فتاة الغسيل	أو ضايقت كيوبيد
أكل الشجر	هو إله الأكل اسمه إيه؟
رجل البرميل	لم يستطع كل السحرة إخراجي من هذا البرميل.. رحماك زيوس .. فالنصف الاعلى لا يكفي .. فانا أريد.. أريد .. أريد .. (يفكر)

(ينقل الساحر بؤرة الضوء إلي ممثل أخر)

(المدرس)
(يشير إلي خريطة معلقة)

المدرس	ركزوا معايا .. اللون الأزرق ببشير للبحار .. والأصفر للصحراء .. والبني للمرتفعات .. والأخضر للسهول .. أما الأحمر فيشير إلي.....
رجل البذلة	جييفارا .. مات يا أستاذ
الغانية	بس أنا موجودة
أكل الشجر	(لرجل البذلة) .. أنت مع مين ؟ .. أنا نفسي اعرف جنس ملتك إيه ؟
المدرس	وعلي هذا الأساس حنلاقي انه الحدود الشرقية بتطل علي .. بتطل علي .. بتطل علي .. (يفكر)

(ينقل الساحر بؤرة الضوء إلي ممثل أخر)

(الغانية)
(فتاة ليل وفقا للشكل الكلاسيكي القديم)

الغانية	**(تضحك ثم تبدأ في ألحكي)** كل يوم نفس الموضوع بيتكرر أكثر من مرة .. ما بريحش غير أربع خمس أيام كل شهر .. في الأول كان علشان الفلوس .. قلت أهيه شغلانة
رجل البذلة	إحنا بنشجع الصناعات الصغيرة
أكل الشجر	يبقي العيب عندي عيب خلقي
الغانية	بعد كده أدمنت المسألة .. الموضوع بقي ممتع
رجل البرميل	رحماك زيوس .. أريد النصف الأخر
الغانية	وبعدين قلبت معايا بكرة للصنف كله .. بقيت بكره الرجالة قوي.. مره سألت نفسي.. أنتي تكرهيهم كده ليه ؟ .. أنا بكرههم علشان .. علشان .. علشان .. (تفكر)

(ينقل الساحر الاضاءة لنفسه ويبتسم بشدة)

(الاشتبـــــــــــــــاك)

(المصلوب و الغانية)
(الرجل المصلوب يفك يده وينزل من فوق الصليب وكأنه يولد من جديد)

المصلوب	أنا لست يسوعا جديدا .. يداي لا تحتمل الأوتاد .. جبيني لا يحتمل شوكا .. لم أتكلم في المهد صبيا .. يحي ليس صديقي .. انه هناك وحيدا يُعمد من يشاء .. من يصفعني علي خدي الأيمن سأصفعه صفعتين .. أنا لن اسمح لأحد بصلبي.. كفكفي دموعك المرمرية يا أماه .. سأزبح كل الديوك كي لا ينكرني احد عند صياح الديك .. لن يلمسني احد حتى لا يقبلني يهوذا قبلة الإشارة .. سأعيش وحيدا بلا حواريين من اجل ألا يكون هناك عشاء أخير.. لن اصعد فوق الصليب لن اصعد.. (يتنفس الصعداء) .. يا لفرحتي .. الآن لا يعرفني احد..
الغانية	(الغانية تركع عند قدمي المصلوب بشكل مفاجئ) طهرني أرجوك .. أنا حاغسل رجليك بدموعي .. لكن طهرني ..طهرني ..أبوس رجليك
	غانية.. وهل نسمح بوجود الغواني بيننا؟
دراكولا	لا طبعا .. أنا مارضاش بكده
رجل البذلة	ما انت لسه قايل انك بتشجع الصناعات الصغيرة
أكل الشجر	ده لما ابقي شايف المصنع قصاد عيني
رجل البذلة	الأصناف ده يحق عليها الرجم
فتاة الغسيل	نعم .. يجب أن ترجم (يهمون بذلك)
المجموعة	انتظروا .. انتظروا .. من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر
المصلوب	هو ؟هو ؟
القبطان	

دراكولا	نعم .. انه هو .. (يهجمون عليه ويصلبونه مرة أخري وسط صيحاته)
المصلوب	لا.. أنا لست هو صدقوني (إضائه خافتة وأصوات مطرقة .. وصرخات)
الغانية	أنا كنت عايزه أتطهر .. كان نفسي انضف وبس
رجل البذلة	اكتفي بقلبك .. خلي قلبك نضيف.. ومش مهم أي حاجة تانيه (انتقال بالموسيقي والاضائة)
	(الكسيحة و القبطان)
	(الكسيحة تتحدث في التليفون)
الكسيحة	آلو ..أهلا .. لا طبعا مش حافضل كده .. أنا بدور علي شغل .. ايه الشغل اللي لاقيتوه ؟ تريكوه .. تريكوه إيه يا ولاد الكلب .. أنا مش حاشتغل غير في تخصصي .. راقصة باليه (المجموعة يشيرون اليها ويضحكون في سخرية) ايوه .. أنا باليرينا
رجل البذلة	بس البندق انكسر فتافيت من غير كسارة.. والبجع غرق في البحيرة
القبطان	مع الببغاء ؟ .. لابد وان بغبائي كان صديقا للبجع .. أين تلك البحيرة ؟صدقيني .. أنا أعظم قبطان في عمق البحر
الكسيحة	بس فين البحر ؟ .. دي صحراء كبيرة
القبطان	وكذلك أنا لا املك سفينة.. (ينظر حوله) .. هيا لنبحث (يدفع الكرسي المتحرك ويدور به حول نفسه بينما تضحك الكسيحة بشكل هستيري)
القبطان	(يردد) .. البغبغاء
الكسيحة	(تردد) .. البجعة
	(ويدوران بالكرسي ويستمران في الترديد)
	(رجل البذلة و أكل الشجرو السجين)
رجل البذلة	لا .. لا وألف لا .. لن أصالح .. لن أهادن .. أصبحت المسألة مسألة موقف
السجين	(يغني) ساعات أقوم الصبح قلبي حزين... اطل بره الباب يأخذني الحنين اللي اشتريته أنباع... واللي قابلته ضاع واللي قابلته راح .... اللي قابلته راح... وفات الأنين
رجل البذلة	عليكم يا أعزائي أن تتهلل أساريركم.. وترفعوا أكفكم إلي السماء حامدين شاكرين نحن علي وشك الانفراجة الكبرى .. لكننا الآن علي المحك
أكل الشجر	وإيه اللي حطنا علي المحك؟
رجل البذلة	علشان غاويين حك يا روح أمك
أكل الشجر	ايوه كده اظهر علي حقيقتك .. عمال تقولنا ما تصالحوش وأنت دايب في غرام الصلح .. ما هو يا نخاصم كلنا.. يا نصالح كلنا.. يا نعيش عيشة فل يا نموت إحنا الكل..
السجين	يا ليلي يا.. يا ليلي يا...
أكل الشجر	(يكمل له الموال) .. يا عيني (السجين يبتسم ويتخلص من قفصه .. يتحالف مع أكل الشجر) (لرجل البذلة)... انزل .. انزل
رجل البذلة	(نافيا بهدوء) .. تؤ..تؤ..تؤ..(يخرج مسدسا من جيبه ويوجه لهما) .. اللي ما ياخفش يخاف (يدخل أكل الشجر إلي القفص تاركا السجين وحده بالخارج .. يغلق باب السجن عليه و يصمت تماما ويبدأ في تناول بعض أوراق الشجر.. السجين وحده حائرا خارج قفصه ينظر لهما)

السجين	يا ليلي .. يا .. يا ليلي .. يا .. (يردد) ..
	(دراكولا و فتاة الغسيل و ورجل البرميل)
دراكولا	قل منسوب البلازما .. كان لابد أن امتص دماء أخري .. أين الطعام ؟ .. إلي بدمائكم مهما كانت الفصيلة A O سالب O موجب B
دراكولا	حسنا .. أريد كوكتيلا بطعم الدماء .. لا تنسي الشاليموا من فضلك
فتاة الغسيل	بيقولى حاجبليك غسالة فول اتوماتيك بتغسل وتنشف لوحدها .. تريحك من التنشير والغلبة ده كلام ؟ ..هو في أحسن من الطبيعي
رجل البرميل	زيوس .. أتوسل إليك ..النصف الاعلي لا يكفي
فتاة الغسيل	هو أنا إيه ؟ .. أنا لحم ودم يا ناس .. يا ناس أنا لحم ودم (ينتبه دراكولا لكلمة دم ..فيبتسم ويقترب منها) (موسيقي إيحائية)
رجل البرميل	لا .. لا .. (يحاول الخروج من البرميل) (دراكولا يحتضن فتاة الغسيل داخل عباءته .. فتسقط قطعة الغسيل التي كانت بيدها) رحماك زيوس ... رحماك زيوس
	(المدرس)
المدرس	(ينظر للناس مليا .. ثم للخريطة.. ثم يمزق الخريطة ويلقي بها إلي الناس .. ويخرج أقلام من جيبه يكسرها ويلقيها.. ثم يخر علي ركبتيه)
	(النهايـــــــــة)
	الممثلون مكونين الكتل التي آل اليها الاشتباك وهي .. • الرجل المصلوب واقف علي الصليب وتحته الغانية تبكي • أكل الشجر في داخل القفص وحده والسجين خارجه حائرا بينما يصوب رجل البذلة مسدسه إليهما • القبطان ممسكا بالكرسي المتحرك للكسيحة ويدوران حول نفسهما • فتاة الغسيل تحت عباءة دراكولا ورجل البرميل في حالة ذعر ودعاء • المدرس راكعا علي ركبتيه وحوله بعض بقايا من أوراق الخريطة • الساحر مربعا يديه ينظر إلي كل هذا (الممثلون ينظرون لبعضهم البعض مليا.. ثم يبدوا أنهم قد اتخذوا قرارا ما)
المجموعة	لما كان هذا ما حدث .. وكان هذا نحن.. فإننا جميعا .. إننا جميعا.. إننا جميعا (تختفي الصورة من شاشة السينما فنسمع صوت وش عالي ومتصل وتظهر صور دمار)

ـ سامح عثمان ـ